

من نفائس المخطوطات

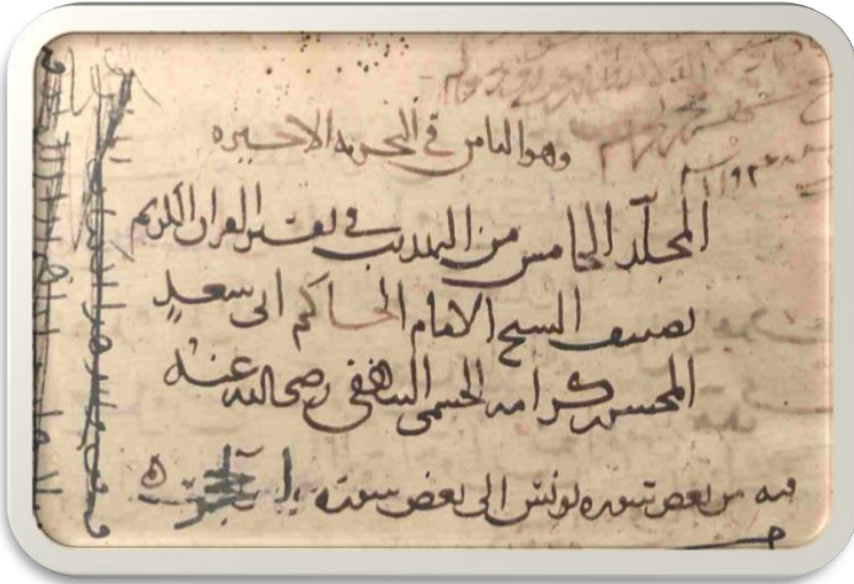
المحفوظة في الخزائن العُمانية (١٢)

محبوب

الإصدار الحادي والستون

التهذيب

في تفسير القرآن الكريم
للحاكم البيهقي



بقلم

بنيان بن مبارك بن محمد الشيباني

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
 الحلقة الثانية عشرة
 التهذيب في تفسير القرآن الكريم للحاكم البيهقي

جميع الحقوق محفوظة
 الطبعة الرقمية الأولى
 المحرم ١٤٤٥هـ / يوليو (تموز) ٢٠٢٣م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
 مسقط / سلطنة عُمان
 البريد الإلكتروني:
 mahboub.pd@gmail.com

التهديب
في تفسير القرآن الكريم
للحاكم البيهقي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

تحفل الخزائن العُمانية بنصيبٍ وافر من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظلَّ بعضها قروناً من الزمن مجهولاً مغموراً، وهي لا تخلو من نوادر وفرائد قلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا^(١).
وتستعرض هذه المقالة مخطوطةً مجهولة التاريخ، تعود حسب القرائن إلى مطلع القرن السابع الهجري، هي من أقدم تفاسير المعتزلة، وكانت من ذخائر الخزانة المنصورية للإمام المنصور الزيدي عبد الله بن حمزة بن سليمان (الذي حكم سنة ٥٩٣هـ، وتوفي سنة ٦١٤هـ)، وهي الآن محفوظة في دار المخطوطات العمانية.

^(١) مدخلاً لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد ٦٤؛ الجزء الأول: رمضان ١٤٤١هـ/ مايو ٢٠٢٠م. ص ١٠ فما بعدها.

• وصف المخطوط:

هذه المخطوطة نُسخةٌ قديمة قيّمة من أحد أجزاء تفسير الحاكم البيهقي^(٢). عنوانها كما ورد فيها: «المجلد الخامس من التهذيب في تفسير القرآن الكريم. تصنيف الشيخ الإمام الحاكم أبي سعد المُحَسِّن بن كرامة الجشمي البيهقي رضي الله عنه» وكتبَ أعلاه: «وهو الثامن في التجربة الأخيرة^(٣)» وأدناه: «فيه من بعض سورة يونس إلى بعض سورة الحجر». غير أن الموجود منه يبتدئ من سورة يونس وينتهي بأواخر سورة إبراهيم.

وبالرغم من سقوط آخره وخفاء تاريخ نَسْخِهِ ثَمَّةٌ تقييداتٌ وردت في صفحة غلافه تكشف لنا عن ندرة هذه النسخة وأصالتها. منها: «نُسِخَ خزانة مولانا الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة بن سليمان ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله». وأدناه: «الحمد لله. لَمَّا وقفنا على هذا الجزء [.....] والذي قبله، والذي بعده أمرنا بإرجاعها إلى الخزانة الشريفة المنصورية صلوات الله على صاحبها. في سادس صفر الخير من عام أحدٍ وخمسين».

^(٢) دار المخطوطات العمانية؛ رقم ١٥١.

^(٣) التَّجْرِبَةُ: هي المرة التي يظهر أو يَبْزُرُ فيها الكتاب. ويقال لها (الإبرازة) أيضا و(الإخراج). ويطلقها مصطلح (الطبعة) في زماننا. وسيأتي مزيد توضيحٍ عن هذا المصطلح. انظر: ألف باء المخطوطات العمانية؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط ١: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. ذكرة عمان - مسقط / سلطنة عمان. ص ٥٧.

وعلى جانبه: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». [يقول] عبد الله المنصور بالله [المؤيد]: استخرتُ الله تعالى وناولتُ^(٤) هذا الكتاب وَلَدَيَّ محمد وأحمد ابني عبد الله بن حمزة» ثم وَرَدَ أسفل منه وهو تابعٌ له فيما يبدو: «في تاريخ شهر ذي الحجة آخر شهور سنة ثمان وستمئة». والخطوط المتقدمة دقيقة متداخلة الأحرف تستدعي خبيرًا بها لقراءتها.

وقَدِمَ خط النسخة واضحٌ لا غبار عليه. وأزيد تأكيدًا على نفاستها وقِدَمِها ما ذكره الزركلي في كتابه (الأعلام) في موضعين: أولهما في ترجمة المؤلف^(٥)؛ وهو المُحَسِّن بن محمد بن كَرَّامة الجشمي البيهقي، أبو سعد، ويقال له: الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤هـ)، وهو شيخ الزمخشري المعتزلي، فتفسيره - على هذا - أقدمٌ من الكَشَّاف؛ فيما يخص تفاسير أهل

^(٤) المناولة: هي إحدى طرق نقل الحديث وتَحْمِيلُهُ، وصورتها عند المحدثين: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويناوله إياه. وقد تقترن بالإجازة وقد لا تقترن. وَقِيدُ المناولة - كما هنا - هو أحد القيود التي يدوّنُها الأعلام على المخطوطات توثيقًا للملكيتها ودلالةً على انتقالها من الشيخ إلى تلميذه، وقد يكتبه المناوِل - كما هو أعلاه - وقد يكتبه المناوِل. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ). تحقيق: محمد رضوان الداية. ط ٢: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. دار الفكر - دمشق/ سورية. ص ٦٧٨. و: معجم المصطلحات الحديثية؛ تأليف: سيد عبد الماجد الغوري. ط ٢: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م. دار ابن كثير - بيروت/ لبنان. ص ٧٧٦.

^(٥) الأعلام؛ تأليف: خير الدين الزركلي. ط ٥: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت/ لبنان. ٢٨٩ / ٥.

الاعتزال^(٦). وقد ذكر الزركلي تفسيره «التهذيب» وقال: «ثمانية مجلدات، رأيتُ منها الرابع، والسادس، والثامن وهو الأخير، كُتب سنة ٥٦٥هـ في مكتبة الفاتيكان».

وإشارة الزركلي هنا مهمة، وفيها ما يؤكد الارتباط بين نسختنا العمانية والنُّسخ الفاتيكانية من تفسير التهذيب، وعند مراجعة مخطوطات الفاتيكان نجد الرابع الذي رآه الزركلي منسوخاً سنة ٦٢٥هـ (برقم ١٠٢٦)، والسادس مجهول التاريخ، والثامن منسوخاً - كما قال - في رجب ٥٦٥هـ (برقم ١٠٢٣). ويَحْسُن هنا التنبيه على أن هذه التجزئة إلى ثمانية مجلدات كانت أول الأمر فيما يبدو، من المؤلف أو غيره، ثم أعيد تجزئتها في التجربة الأخيرة حسب ما مرَّ علينا سابقاً في العبارة المقيّدة على صفحة العنوان. وهذا ما يفسر اختلاف النسخ في ترقيم الأجزاء.

والموضع الثاني للزركلي في أعلامه: في ترجمة الإمام المنصور الزيدي عبد الله بن حمزة بن سليمان^(٧) (الذي حكم سنة ٥٩٣هـ، وتوفي سنة ٦١٤هـ)، وأنْفُس ما فيها إثباتُ خَطِّه على صفحة غلاف مخطوط (شرح الرسالة الناصحة) بمكتبة الأمبروزيانية، وفيه تقييدُ مناولة وَلَدَيْهِ الكتاب، بعبارات قريبة جداً للمناولة الواردة في نسختنا هذه، وفي السنة نفسها.

^(٦) انظر حول التفسير ومؤلفه: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن؛ تأليف: عدنان زرزور. دون

تاريخ. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت / لبنان.

^(٧) الأعلام للزركلي ٤ / ٨٣.

وجديرٌ بالذكر أن الإمام الزيدي عبد الله بن حمزة كان له دور كبير في نقل مخطوطات المعتزلة إلى اليمن^(٨)، في وقتٍ غير بعيد عن زمان الحاكم البيهقي، وهو ما نتج عنه احتواء خزائن اليمن على قدر وافر من تراث المعتزلة. وأغلب مخطوطات المعتزلة المحفوظة الآن بخزائن عُمان انتقلت إليها من اليمن^(٩).

^(٨) انظر للاستزادة: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ودوره في إحياء الدولة الزيدية في اليمن (٥٩٣- ٦١٤هـ)؛ إعداد: محمد عبد الله سعيد سالم الميسري. رسالة ماجستير ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. جامعة عدن/ اليمن.

^(٩) صدر التفسير محققاً في عشرة مجلدات. انظر: التهذيب في التفسير؛ تصنيف: الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (ت ٤٩٤هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي. ط ١: ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م. دار الكتاب المصري- القاهرة/ مصر. دار الكتاب اللبناني- بيروت/ لبنان.

هذا الجزء من حكمة الحكماء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
قوله تعالى قل هل من شركاء لهم من عند الخلق
 ثم بعد ذلك قل الله يد الخلق ثم بعده وأما ترون
 هل من شركاء لهم يهدي إلى الحق قل الله يهدي
 للحق فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من يتبع
 إلا أن يهدي فما لكم كف عما تهمون وما منعكم
 الاطاعت ان الطعن لا يقع من الحق سبحانه الله علم
 مما تعملون **المعراج** في قوله امر الله يستجاب الاول
 من ان يكونوا من عامر ودرس عن عامر ويعقوب غير ذلك من
 سبع الهاوسد الدال وهو احبار لم يعد له حاكم من اصله
 منتهى ادعت النكا والال في نسخة التا المدعمة الى الهاوية
 اللام فوالوجه واما سائمه التامته ادعت النكا والال وركب
 النكا والال النكا في قوله من سائمين فاحملوا في محضون وال
 عاين عيسى وهو عطا عن عامر **المعراج** فوالوجه والاسان الى
 الها من عامر اساع وهو من العج والجرم محسنة على اصله من
 احبار الكهف وركب على عيسى امير المؤمنين عامر **المعراج**
 من عامر ودرس عن يعقوب سبع التا وكسر الها وسد الدال

تسلك عليها داء. لم يزل عليها طيبه وتندك السموات في ربي
 وموتها وكومها عن ابن عباس وكان ينفذ وما الناس بالاسماء
 فلا الدار بالدار الى الشاهدين وروى نحوه عن محمد بن
 والسرور بن سنان بن جاهد ومروى في السلم ومثل يسي اصابه
 بعد ثمانية عن الاصم والي علي قال لانه قال عبر الارض بعد
 الاول ومثل يدك الارض نارا اي صير نارا والحسب مومها عن ابن
 وزوي عن علي قال الارض من فضة والحسب من ذهب والامر من فضة
 بدل مصدر السهم الحبان والارض نارا او نفع الحماره بها لان السياه
 الحماره هي حمة او نارا ومثل يسمي تلك الارض الساهه وكل ما جعله
 الخرج الارض من ان يكون هي عرصة الارض تحسب العيون اما جعله عارضا
 وترى واني جرحوا من قورم الى طهر الارض حيث يطهر وزيد الجرحون
 بجمع املاكم وحسبهم فسقون مفرد من الله اي حكم الله في يوم لا ملك
 سوا سواه الواحد من الذي لا شبه له في صفاته والفتنه و
 واحد من الشجر او الفضة ومثل واحد ما يسمى به العباد الله
 القادر على الحماره لا يمكن لاحد الامساك عنه ويرى الجرحون من الحماره
 والحسب واني سلم لا يقدّم دكرهم ومثل اراد كل محم وهو الحمار الباصي
 لعموم اللفظ لومداي نعم الفقه موقوف في الاصطلاح قبل يكون
 مع سلطان كان فضله في عمل من حد يد عن ابن عباس والحسب ومثل يسمي
 البعض عن ابي عمار ومثل مفرد من اي مسدود في من وهو الحمار الباصي
 والقنود عن ابن مسعود ومثل يسمي ابيهم وارجلهم الى اعيانهم بالاصفاد
 عن ابن زيد اي لسدور في الاعلال في الاصطلاح قبل في وثا وعن ابن عباس
 ومثل في مود واعلال عن مائة ابن زيد ومثل في سلاسل عن الضحاك

ومعه ولما عرس عظيم وفرا اذ اعزس الملك والسلطان
 اي هو رب الملك العظيم في السموات والارض على مستل
الاحكام يد الاله الاولي على انه يعلى بلطف العبد الامان
 واولي النوايا بالاله الامان والمصائب والخطا وكوه ما
 يعي اصابه الله يعلى فليهم الله يعلى به العلم به يحون عن لغوهم
 وذلك على ان صرف قلوب الكفار عن عبوديتهم على كفرهم ولا يحون
 حله عاصم ويؤمنهم عن الامان لانه امر يعلى بالامان ولا صرف عنه
 ولا به لا يكون عبوديه وحرا ولا تعلقه بكفرهم واحسانهم له
 في الاسد او عبوديتهم ذلك من جهته يعلى ايضا وهو له ذلك تامهم
 لا يفهمون الاله على كون ذلك عبوديه ولا به اضف الصف
 اولا اليهم فكيف يعرفونه انما صف الله يعلى وذلك على ان الحياه
 في ذلك طم من جهته لا من جهته يعلى خلاف ما لقوله المجزء وذلك
 على عدم يعلى على العباد من عبوديه رسول صفته الراود والركه وذلك
 على انه كون الرسول منهم اصلي لهم وذلك على وحرر الاستطاع
 الله يعلى والتوكل عليه وذلك قوله لا يفهمون ان المعارف
 مكتسبه مطا قول اصحاب المعارف ه ه
 هم الحكم السابق من كتاب المديت معونه الله يعلى ووفقته
 صهو الله ما لم يولد له امان وعبر ليله اذ لست مسرهم حكومي
 لا احد عشر سمانه والحمد لله اولوا اخرها
 وصلى الله على محمد وآله وسلم



صفحة عنوان شرح الرسالة الناصحة من مكتبة الأمبروزيانية في إيطاليا (برقم D226)؛ وهي التي أثبتتها الزركلي

في أعلامه. وأعلاه قيد مناوله قريب من قيد المناولة في النسخة العامة

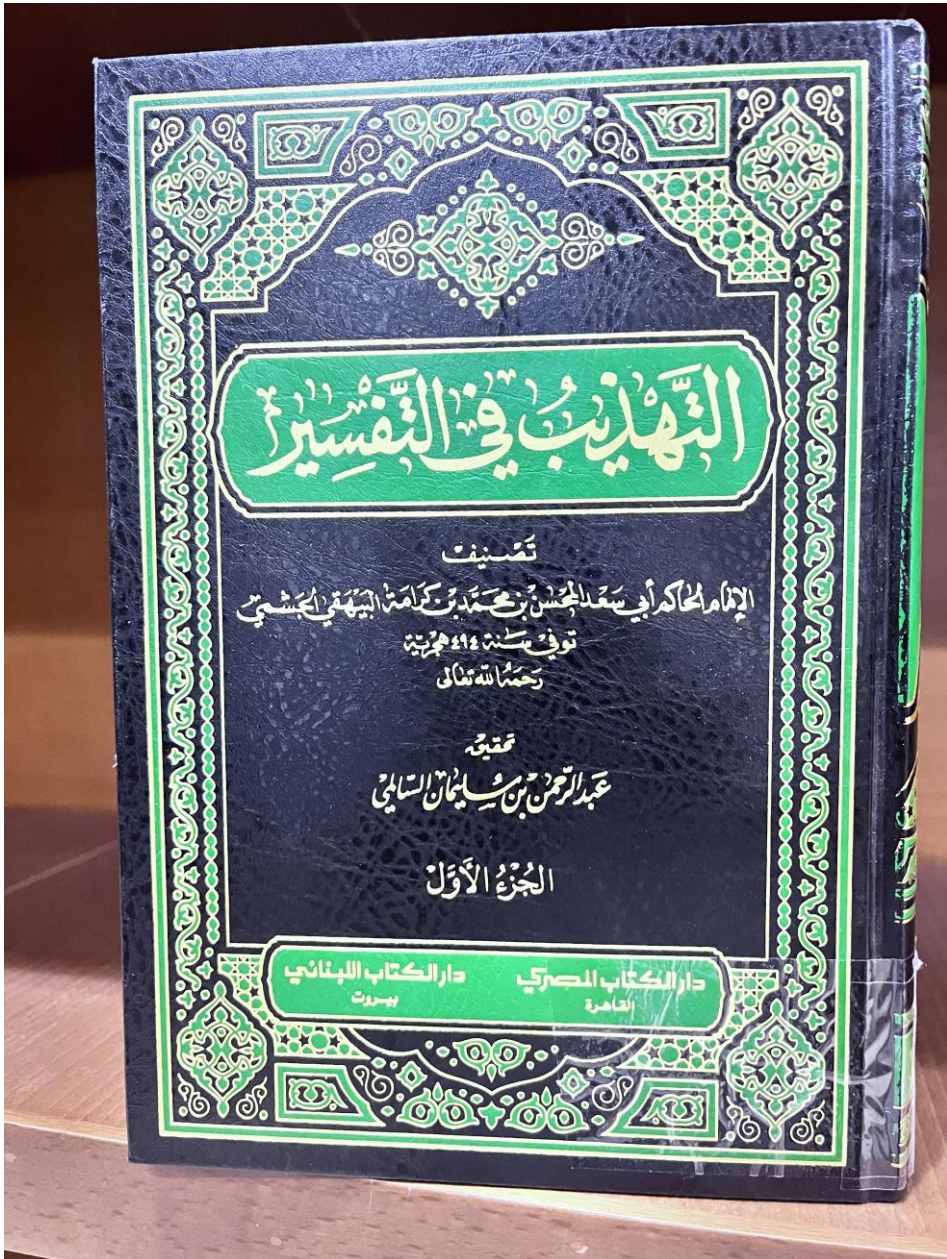
الدكتور عدنان زرزور
مدرس في جامعة دمشق

الحكماء الجشعي

و

منهج في تفسير القرآن

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر



صَدَرَ من هذه السلسلة

من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية

١. **جزءٌ فيه مرويَّات العِزِّ بن جماعة بأسانيدِه عن شيوخه؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: المحرم ١٤٤٣هـ / أغسطس (آب) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٩ صفحة.
٢. **البيان في عدد آي القرآن لأبي عمرو الداني؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثانية). الطبعة الرقمية الأولى: صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٦ صفحة.
٣. **داعي العمل ليوم الأمل؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثالثة). الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول ١٤٤٣هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٤٥ صفحة.
٤. **شرح قصيدة «يُر يا حَبِيبِي» في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الرابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شعبان ١٤٤٣هـ / مارس (آذار) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٣ صفحة.
٥. **إجازة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب لتلميذه وابن عمه: محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الخامسة). الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول ١٤٤٤هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٠ صفحة.
٦. **بُغْيَةُ الأَلْبَاءِ من معجم الأدباء؛** بقلم: سُطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة السادسة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ / مايو (أيار) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٠ صفحة.

٧. **جمهرة النسب لابن حزم**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة السابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ/ مايو (أيار) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٥١ صفحة.
٨. **شرح البلَكِيَّة المنسوبة لأبي مُسلم البَهْلَانِي**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثامنة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة ١٤٤٤هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٦ صفحة.
٩. **التحقيق في تقرير مسائل الإكفار والتفسيق؛ ليحيى بن حمزة الزبيدي**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة التاسعة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة ١٤٤٤هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ١٨ صفحة.
١٠. **الجمع بين الصحيحين للحَمِيدِي**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة العاشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة ١٤٤٤هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ١٥ صفحة.
١١. **الخطب الأربعون الهاشمية**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الحادية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة ١٤٤٤هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ١٤ صفحة.
١٢. **التهذيب في تفسير القرآن الكريم للحاكم البهقي**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثانية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: المحرم ١٤٤٥هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ١٤ صفحة.